

الدلالة في الدرس اللساني العرفاني؛ الاستعارة والمشارك الدلالي أنموذجا

Signification in Cognitive Linguistics – Metaphor and Polysemy as Case studies__

عبد القادر خروبي*

Abdelkader kharroubi

المدرسة العليا للأساتذة بشار (الجزائر)

Higher Teacher Training College of Bechar (Algeria)

Kharroubi1989@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/03/02

تاريخ القبول: 2026/01/07

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

لقد تم إثبات أن النظرية اللسانية التقليدية السابقة للتوجه العرفاني قد تعذر عليها إعطاء تفسيرات مقنعة لبعض الظواهر اللغوية منها الدلالة بصفة عامة، والاستعارة بصفة خاصة، لذلك كان التوجه العرفاني يتسع شيئا فشيئا نحو هذا المسلك، ألا وهو الاشتغال على الدلالة ومباحثها، فقد حظيت بحضور لافت في الفكر اللساني العرفاني، وثمرت عن نتائج مبهرة و أكثر واقعية في التحليل وعمقا في الطرح، ولم يكن هدف اللسانيات العرفانية البحث عن مكانة في تاريخ الدراسات اللغوية، بل كان هدفها تقديم نظرية لغوية ذات كفاءة تبحث في كيفية اشتغال اللغة من منطلق ذهني تصوري، وكيف يتم تشكيل المعاني في أذهاننا، انطلاقا من هذه الأرضية ستعالج هذه الورقة البحثية الاضطراب الحاصل في المصطلح بين العلماء، وكذا المعطيات والأفكار الجديدة التي غيرت من فهمنا لظاهرة الاستعارة، لاستيلاء الدور الكبير للسانيات العرفانية في تجديد التعامل مع هذه الظاهرة، وتحليل العلاقة الناشئة بين طرفيها.

وقد توصل البحث إلى: أن الصورة الذهنية التي هي عماد المباحث الدلالية منها الاستعارة هي أساس الأبنية اللفظية التي تتعامل بها في تواصلنا بمختلف مستوياتها.

الكلمات المفتاح: عرفاني، إدراكي، تصوري، دلالة، استعارة، لا يكوّف.

Abstract :

It has been proven that pre-cognitive traditional linguistic theory was unable to provide convincing explanations for certain linguistic phenomena, notably meaning in general and metaphor in particular. Consequently, the cognitive approach gradually expanded into this avenue—namely, dealing with meaning and its subfields. Meaning

* عبد القادر خروبي: kharroubi1989@gmail.com

gained a remarkable presence in cognitive linguistic thought and yielded impressive, more realistic results in analysis and greater depth in presentation.

The goal of cognitive linguistics was not to search for a place in the history of linguistic studies, but rather to offer an efficient linguistic theory that investigates how language works from a mental-conceptual standpoint, and how meanings are formed in our minds. Based on this foundation, this research paper will address the existing terminological confusion among scholars, as well as the new data and ideas that have altered our understanding of the phenomenon of metaphor, especially the significant role of cognitive linguistics in renewing the approach to this phenomenon and analyzing the relationship that arises between its two components.

The research concluded that the mental image, which is the cornerstone of semantic inquiries including metaphor, is the foundation of the verbal structures we use in our communication at its various levels.

Keywords: Cognitive, Perception, Imagine, signification, Métaphore, Laykove,



المقدمة:

تسعى اللسانيات الإدراكية بكل مناوئها لمعالجة قضية اللغة البشرية من منظور عرفاني، بحيث يكون البحث فيها مركزاً على علاقة اللغة بالدماغ البشري، من أول عمليات الإنتاج والتكوين الداخلية، حتى التلقظ والتواصل على الألسنة، وتلعب أبحاث كل من جورج لايفوف وجونسون ولا نفاكير... وغيرهم حجر الزاوية في هذا العلم الجديد، حيث نحوا هذا العلم الجديد نحو أفكار و تصورات جديدة عن اللغة البشرية انطلاقاً من مسلمة مفادها أن (اللغة الطبيعية عبارة عن بنية معلومات مرمزة في الذهن البشري أو هي تمثيل ذهني) ، معنى هذا أن المعلومات التي تحملها اللغة مصوغة بالكيفية التي ينظم بها الذهن التجربة في محيطه الفيزيائي.

ولعل من أكثر المباحث التي أثرت نتائج مبهرة في مجال اللسانيات العرفانية نجد قضية الدلالة حيث تمحورت الأبحاث فيها حول الاستعارة كونها وجهاً من وجوه تغير الدلالة، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على الاستعارة من المنظور العرفاني حيث تحولت فيه الاستعارة من معطى جاهز البحث فيها محسوم من المنظور التقليدي إلى مسألة استرعت انتباه الباحثين، إذن ماهي المعطيات والأفكار الجديدة التي غيرت فهمنا لهذه الظاهرة في ضوء البحث العرفاني؟ ومن ثم كيف كان للمباحث العرفانية كبير الدور في تجديد التعامل مع الاستعارة؟. ومن جهة أخرى كيف تنشأ العلاقة بين طرفي الاستعارة من وجهة نظر العرفانيين؟.

أولاً: إشكالية المصطلح في اللسانيات العرفانية:

تشكل المصطلحات حجر الزاوية في كل علم، فهي مفاتيح التي يفهم عن طريقها وسرّ ولوجه، لذلك تشغل قضية المصطلح حيزاً واسعاً من اهتمامات اللسانيين العرب، وتزداد القضية لما يتطلب الأمر نقل المصطلحات من منابتها الغربية و ثقافتها التي تربت فيها إلى بنية علمية عربية، وهنا منشأ الخلاف و يبدأ الاجتهاد اللساني العربي في ابتكار وضبط حماز مصطلحي ومفاهيمي جديد يوافق البيئة العربية، فمحاولات تبني مصطلح واحد لكل مفهوم متفق عليه في البحث اللساني العربي لهُو تحدّ عانت منه البحوث اللسانية العربية، عند تلقّيها لأولى المفاهيم في مصطلح اللسانيات نفسه، فقد أطلق عليها اللسانيات و الألسنية و علم اللغة ...، و ما هذا إلّا دليل على غياب التوافق بين اللسانيين العرب، و هو الأمر نفسه الذي عانت منه اللسانيات العرفانية.

ولئن كان مصطلح العرفانيات هو الأوسع شهرة وتداولاً بين علماء اللسانيات، لم يتم التسليم به على أنه الأوحّد في هذا المجال فقد نازعه مصطلح (الإدراكات) ورتباً فاته شهرة في بعض الكتابات، ولأصحاب هذا المصطلح ما يبرر زعمهم منهم تحسين عزيز رزاق في ترجمة تصوّر العلوم العرفانية لدى رينادا بوبوا التي تذهب إلى أن: "العلم الإدراكي يُعدّ مادة عامة، و يمثّل مصطلحاً شاملاً لعدد من العلوم، مثل السايكولوجيا الإدراكية و اللسانيات الإدراكية و النظرية الفلسفية للإدراك و التحليل المنطقي للغة و نظرية الذكاء الاصطناعي و علم الأعصاب"¹.

وكذلك فضّل الباحث صالح برمضان مصطلح الإدراك مقابلاً للمصطلح الغربي (cognition) حيث قال: "أفضّل عبارة الإدراكي؛ لأنّ عبارة المعرفي تبعدها عن النشاط الداخلي للذهن، وتحيل على معنى النشاط العلمي والفكري الخارجي عموماً، أمّا عبارة العرفاني فقد ارتبطت بالفكر الصوفي"².

يبد أن الباحث حافظ إسماعيل علوي ربّما أفضل من قدّم تفسيرات مقنعة على استعمال مصطلح (الإدراك) كتعبير عن هذا العلم بالحجج الدامغة في قوله: "وجدير بالذكر أن ترجمة (cognition) بـ إدراكية أخذ باقتراح أستاذي محي الدين محسب الذي تعقّب في كتابه الإدراكات الترجمات الأخرى المتداولة في السياق الغربي: المعرفية، العرفنة، العرفان...، ثمّ قدّم حججاً دامغة تسند اختياره"³.

ولعلّ تجاوز شروط وضع المصطلح في ثقافتنا العربية هو أبرز عامل ولّد لنا هذا الخبط العشواء في تداول مصطلح اللسانيات العرفانية، وهذا يعود بأضرار وخيمة على المتلقّي العربي، والذي من شأنه أن يعيقه عن فهم هذا العلم الجديد نسبياً والتقدم والبحث والانتاج فيه، إذ تأخذ منه قضية المصطلح وضبطه وفهمه جزءاً كبيراً من بحثه.

وقد حاول الباحث محي الدين محسب تجاوز الخلاف القائم بين المقابلات العربية لمصطلح (cognition) بترجمته (بالإدراك الذهني) و ذلك باعتباره قابلاً للتجسيد والدراسة التجريبية، لا حقيقة مجردة صرفة معللاً ذلك بقوله: "إنّ مسألة الحمولة الإستيمولوجية لمفهوم (cognition) نفسه، ومن ثمّ للصيغة العربية الدالة عليه هي التي سوّغت لنا ترجمته بـ (الإدراك الذهني)، و ترجمة cognitive بـ (الإدراكي الذهني) وليس الإدراكي فقط أو (المعرفي) أو (العرفاني) أو (العرفي) أو (الاستعرافي)"⁴.

ويُري أن الإشكال في تلقي مصطلح (cognition) في البحث اللساني العرفاني راجع إلى عموم الأسباب التي وقع فيها المصطلح اللساني كافة منذ بداية تلقي اللسانيات عربياً كما أشار إلى ذلك علي القاسمي من: "ثناء العربية بالمتراذفات

والاشتراك اللفظي وتعدد مصادر المصطلح في اللغة العربية، وهذه مشكلات لغوية، وهناك أسباب تنظيمية أهّتها تعدّد واضعي المصطلحات في البحث اللساني العربي، وعدم اختبار قبول الجمهور للمصطلح الموضوع " ⁵ .

اخترنا تتبع مصطلح العرفان وبعض الإشكالات التي قامت حوله كونه هو المصطلح الذي تمحورت حوله الكتابات اللسانية المعرفية، وهذا لا يعني أنّ المصطلحات الأخرى سلمت من إشكال عدم التوافق في وضع المقابل العربي، بل هي الأخرى واجهت فوضى في ترجمتها منها: الاستعارة التصويرية/الاستعارة المفهومية كما سيأتي معنا لاحقاً.

ثانياً: علاقة اللسانيات بالعلوم العرفانية:

قامت اللسانيات الحديثة منذ ظهورها على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير على مبدأ الفصل بين مختلف مجالات البحث في اللغة، فالصوتيات تهتم بدراسة الصوت، والدلالة بدراسة معنى الكلمات والجمل، والذريعات والتداوليات بدراسة المعنى في السياق، والتركيب يختص ببنية الجملة وهكذا.

يبد أن ما أصبح يسم الدرس اللساني العرفاني في ظل هذه العلاقة هو أمرين: أحدهما الالتزام بالتعميم والالتزام العرفاني، "يمثل الالتزام بالتعميم في أن يستوعب الدرس اللساني العرفاني جميع المظاهر في النشاط اللغوي، وليس لهذا صلة مباشرة بالتعميم المعهود من سعي إلى إدراك الخصائص الكلية، فمما ترفضه اللسانيات العرفانية تناول اللغة على أنها منظومات مستقل بعضها عن بعض (صوتي، صرفي، إعرابي، دلالي، معجمي، تداولي)، وبدلاً من ذلك تسعى إلى دراستها جميعاً في تفاعلها وتكاملها واشتغالها" ⁶ .

ولأسباب دراسية بحتة دفعت العلماء إلى التمييز بين هذه المجالات عملياً "كالتركيب والدلالة والصوتية باعتبارها متميزة مفهوماً، إذ تقتضي دراسة التنظيم التركيبي، مثلاً دراسة نط مختلف من الظواهر المعرفية واللغوية، عمّا تقتضيه دراسة التنظيم الصوتي، إلّا أنّ اللسانيات المعرفية تبعاً لمبدأ التعميم لا توافق على اعتبار أنّ (القولب) أو (الأنساق الفرعية) للغة منظّمة بكيفيات مختلفة، أو حتى على اعتبار هذه القولب أو الأنساق الفرعية موجودة أصلاً" ⁷ .

يتبين لنا أن اللسانيات المعرفية لا تعترف بهذه الأنساق والتصنيفات الصورية، مبدئياً طالما أن اللغة في نظرهم هي ظاهرة ذهنية وليست نظاماً مستقلاً، ووجهاً أساسياً من وجوه الإدراك، وهي ظاهرة يتم تحليلها ودراستها مثل الظواهر الذهنية الأخرى ك: الذاكرة والانتباه والتخيل...

ثالثاً: مباحث اللسانيات العرفانية:

يرجع أحد أسباب بروز اللسانيات العرفانية على الساحة المعرفية هو خوضها في العديد من مظاهر اللغة أو المباحث والإشكالات التي لم تلقى اهتماماً في اللسانيات التقليدية، أو بالأحرى اعتبرت هامشية أو شاذة ومن بين هذه المباحث نجد الاستعارة، والتي لم تحظ هي و غيرها من الصور اليلاعية كالكناية والمجاز المرسل باهتمام الفلاسفة قديماً فقط، بل استرعت انتباه واضعي القواميس و اللسانيين الذين لم يعودوا يبحثوا عن المعنى الحقيقي الحرفي، بل أصبحوا يهتمون بمعالجة متغيرات المعنى أو بالأحرى كيف تكتسب الكلمة معنى عند مستعملها.

1- الاستعارة:

تعدّ الاستعارة مركز اهتمامات اللسانيين العرفانيين وصلب المباحث العرفانية باعتبارها آلية من آليات التغير الدلالي إلى جانب الكناية ، وعدت دليلاً قوياً ، ونظرية قائمة بذاتها، برهنت على قدرة اللسانيات العرفانية على أن تعطينا

تصورات وتحليلات جديدة عن اللغة لم تكن نعهدا، خاصة ما تعلق بالذهن الذي يبدو غاية في التجريد وأكثر صعوبة في تحليل كيفية اشتغاله، ولعلّ بروز هذا المبحث ظهر مع نشأة اللسانيات العرفانية وظهر كتاب (الاستعارات التي نحيا بها (1980) لكل من لايفوف وجونسون "لقد عمل كل من لايفوف وجونسون وتورنر وكويسر وآخرون على إرساء نظرياتهم الجديدة في الاستعارة كجزء من اللسانيات الإدراكية حديثة المنشأ"⁸.

ومن هنا يحيلنا كل من لايفوف وجونسون على الخطوط العريضة لمشروعها والاختلاف الجوهرى بين عملهما وعمل المعجميين قائلين: "على هذا الأساس نفهم الفرق الجوهرى بين عملنا وعمل واضعي المعاجم، فمن الغريب أن نجد الجنون والسفر من معاني الحب، ولا نجد ذلك في المعاجم، إذا قلنا مثلاً (رحلة الحب صعبة) أو (جُنّ جنونه)"⁹.

إذن فالاستعارة في العرف التقليدي عبارة لغوية جديدة كانت شعرية إبداعية أو عادية يستعمل فيها لفظ واحد أو أكثر في معنى غير معناه المعهود للتعبير عن معنى شبه به، ولها طرفان في الغالب المشبه والمشبه أو هي (تشبيه حذف أحد طرفيه)، ولكن في النظرية الحديثة "إسقاط عابر للمجالات في النظام المفهومي وما العبارة الاستعارية إلا تحقق سطحي لتلك العمليات التي يجرى بها الإسقاط المفهومي في الذهن"¹⁰.

وما شدّ انتباه اللسانيين العرفانيين إلى موضوع الاستعارة هو كونها تنظم جميع استعمالاتنا اليومية العادية للكلام، دون أن ننتبه أحيانا أننا نستعمل كلام ذا دلالة مجازية وليست دلالة حرفية، وبالتالي تغيّرت النظرة إلى هذا المفهوم وأصبح ينظر إليها على أنها ظاهرة ذهنية وليست لغوية.

ويزعم smith أن أرسطو قد لاحظ في كتابه (الخطابة) أن الكلمات الغريبة تثيرنا ببساطة، والكلمات العادية لا تفيد بأكثر مما نتصور؛ ووحدها الاستعارة تمكّنتنا من الحصول على أفضل شيء جديد، فعبّر الاستعارات التي تتعلّمها نظور ذهننا ولغتنا¹¹، فنستشف من هذا القول منذ أزمنة بعيدة كانت الاستعارة محط أنظار الفلاسفة والمفكرين، منهم أرسطو الذي أتبّه على أنها ظاهرة ذهنية/ فكرية بالدرجة الأولى، وهو ما برهن عليه اللسانيون المعاصرون وخاصة الوظيفيون منهم تشومسكي.

لقد حظي باب الاستعارة باهتمام خاص من قبل اللسانيين الإدراكيين "في فرنسا نشر بول ريكور كتابه البالغ الأثر (الاستعارات الحية) سنة 1975 ناقش فيه تصورات الاستعارة بدءاً من أرسطو... ثم كتب بحثاً خاصاً حول الاستعارة نشرته مجلة (مباحث نقدية) سنة 1978 بعنوان (العملية الاستعارية بوصفها معرفة وخيالاً وشعوراً)... ففي ألمانيا اهتم عدد كبير من اللسانيين بدراسة بحقل الاستعارات بدءاً بـ Jost Trier... وقد تناول هارالد فاينريش مفهوم Bild Feld * ثم طوّر نظرية للاستعارة تركز على ملاحظة اللغة اليومية"¹².

فيتبين لنا أنّ الاستعارة مركبة غالبية في دلالة الكلام، العادي اليومي وهي جزء من الفكر من حيث مثلت أداة تصور العالم والأشياء، وتمثلها في جميع مظاهرها، فهي جزء من النظام العرفي، ولذلك سُمّيت بالاستعارة المفهومية، إذ كانت الاستعارة أداة مفهومة وتمثل وتصوّر يعمّ كل مظاهر الفكر، بما في ذلك المفاهيم المجردة والمتصلة بالمجالات الأساسية من قبيل الزمن والأوضاع والمكان والعلاقات والأحداث والتغير والجعل وما إليها¹³.

تمثل الاستعارة إذن الأداة الأساسية التي بها تتمثل المفاهيم المجردة، وبها نفكر وهي لذلك متجذّرة في الذهن، وما جريانها في اللغة إلا وجهها من وجوه تحققها، فالاستعارة مفهومية بالأساس وليست لغوية، وقوام مركزيتها ليس على المشابهة

المطلقة، وإثما على تمثل الأشياء الواحد منها على أساس الآخر، انطلاقاً من كون الإنسان يسقط الفيزيائي المرئي من الموجودات على المجردات في تعامله مع الأشياء، وهذا سلوك عرفاني غير واع.

أ- نظرية الاستعارة المفهومية / التصورية:

هي جملة من الأفكار والمبادئ والتصورات ظهرت في إطار اللسانيات العرفانية اقترنت بالعالم اللغوي لايكوف* في مآله الشهير (الاستعارات التي نحيا بها) الذي ألفه بمعية مارك جونسون 1980، فهو الذي بلور أفكارها التي أخذت رواجاً وشهرة بين اللسانيين العرفانيين، وما لطريقته في العرض والبسط من الوضوح والنجاعة، انطلاقاً من اعتبار اللغة مكوناً من مكونات الذهن.

ينطلق لايكوف في تحليل هذه النظرية داحضاً الفكرة الكلاسيكية التي مفادها أن العقل لا يقوم إلا على الحقيقة " لكن الفكرة الحديثة الجديدة تأخذ مظهر التخيل (المجاز) في العقل (الاستعارة والمجاز المرسل والتصوير الذهني) باعتباره مكوناً مركزياً من مكونات العقل لا مكوناً زائداً ينضاف إلى الحقيقة" 14.

ولكن الملاحظ على هذه الفكرة بالعودة إلى تراثنا العربي سنجد لها صدى عند ابن جني، وإن كنا نخرج من أن لايكوف ذو منابت ثقافية غربية محضة، فمن المستبعد أن يكون استقى هذه الفكرة من التراث العربي، ربّما من قبيل الصدف لا أكثر ولا أقل، يقول ابن جني: " وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جاراً على المجاز، وقلما يخرج منها على الحقيقة... فلما كانت كذلك، وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها، وانتشار أنحائها، جرى خطابهم بها مجرى ما يألّفونه ويعتادونه منها، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرفهم وعادتهم في استعمالهم" 15، وعليه فإن كثرة المجاز في كلام العرب لا يعيقهم في عملية التواصل بها، ما داموا هم أعرف وأدري بلغتهم، ولكثرة المجاز أصبح جار مجرى الحقيقة، ولربّما أصبح مزية فضل تحسب للغة وأهلها، فنخلص إلى أن ذهاب لايكوف إلى اعتبار المجاز يعمّ الكلام اليومي ليس بالجديد.

بالعودة إلى الحديث عن تحليل نظرية الاستعارة التصورية (conceptual metaphor theory) المقدمة في عمل لايكوف (1993)، فنعدّ عملاً متطوراً داخل اللسانيات العرفانية، إذ تشكل مقارنة لتنظيم التصورات وبناءها " فقد برهنت المقاربات المعاصرة على فكرة نظرية مفادها أن الأشكال الاستعارية تشكل بصفة عامة قاعدة ضرورية للغة، وعماداً إجبارياً للفكر، وأكدت على أن الاستعارات فيما تستلزمه من عمليات ذهنية ومسارات استدلالية تمثل الأساس المعرفي لمختلف البنيات اللسانية والمجالات التصورية" 16.

ومن ثمّة تكون الاستعارات تبعاً لـ (غوتلي 1997 Goatly) بمثابة تشييد لساني ومعرفي يرمي إلى تمثيل التجربة الإنسانية، انطلاقاً من الإدراك الانتقائي لمظاهر العالم وتجلياته المتنوعة، وبذلك أضحت الاستعارة مقترنة بالبنيات الذهنية والمجالات التصورية التي تنهض بتأطير المقولات والمفاهيم والناذج، انطلاقاً من التجربة الجسدية المستندة إلى المعطيات الفيزيائية المشكّلة للمحيط الإنساني العام 17.

ب- كيف تنشأ العلاقة بين طرفي الاستعارة؟

قامت نظرية الاستعارة المفهومية التي أسس لها لايكوف على مبدأ أساسي وهو مبدأ الإسقاط ويعطينا جملة من الأمثلة التوضيحية في قوله " يهدف إلى تحقيق الفهم، فهم (أ) عن طريق (ب) أو فهم الميدان الهدف عن طريق فهم الميدان

المصدر، فإذا نظرنا مثلاً في استعارة السفر/مسار، فإننا نتعامل مع السفر باعتباره مساراً، له أمكنة ومحطات وبداية ونهاية، بمعنى أننا نستعمل ترسيمه الميدان المصدر وهو السفر لفهم الميدان الهدف وهو المسار، فتجربة السفر تبدأ في نقطة معينة وتسير في مسار معين و تنتهي إلى نهاية نحو: سافرنا نحو المجهول¹⁸.

هكذا ينطلق لايكوف في تحليل الاستعارة تحليلاً عرفانياً، ما يخطر على ذهن المتكلم في نطقه لبعض العبارات الاستعارية، وما يمكن أن يتصوره الذهن، وهذا بطبيعة الحال ينطبع في أذهاننا من خلال تجاربنا اليومية، وتعاملنا مع الأشياء في محيطنا" فقد اعتمد لايكوف مفهوم الخرائط المعرفية هنا لتوضيح عملية فهم ميدان تصوري عن طريق ميدان تصوري آخر، المعرفة الفضائية ذات الطبيعة الاستعارية نجدها حاضرة وكامنة في الذهن/ الدماغ الإنساني¹⁹ ويجدر الإشارة إلى كون التصورات ليست تجريدات فارغة، وإنما تستمد مادتها إلى حد كبير من تجاربنا الحسية الإدراكية التي تكونها من خلال تعاملنا مع الأشياء كما أسلفنا الذكر.

ثم يضي لايكوف في تفسير أكثر عمقاً لهذا المبدأ في قوله: "وقوام هذا المبدأ أننا نتمثل مجالاً ما على أساس مجال آخر بتوسط علاقات الإسقاط المفهومي...يؤخذ الإسقاط المفهومي في مظهره الرياضي-تقنياً- من حيث هو جملة من التناسبات التي تقوم بين المجالين عنصراً بعنصر أو مكوناً بمكون، يجل ذلك فيما نسميه إسقاط المعارف المتعلقة بالمجال المصدر على المعارف المتعلقة بالمجال الهدف، فتكون التناسبات إستيمية، ويمكن الاستعارة في تلك التناسبات، وقد يكون المجالان مباعدين مختلفين لا رابط بينهما في التصور المطلق، ويمثل المجال الأول مجالاً مصدراً، والآخر مجالاً هدفاً"²⁰. ويحدث من خلال ما ذهب إليه لايكوف بما نسميه بعملية الإدماج أو المزج* أو التقاطع بين المجالين الهدف والمصدر، أو ما هو معروف بلاغياً في العربية بأوجه الشبه، ومثلما رأينا مع مجال السفر ومجال المسار فهناك تقاطعات بينهما فكلاهما ينطلق من نقطة وينتهي عند نقطة معينة، وكلاهما يحمل محطات بين ثناياه، فكما كانت هذه التناسبات على درجة عالية من القبول والفهم والواقعية، زادت قوة الاستعارة، وتعرّز مفهوم الإسقاط في إطار تحليل نظرية الاستعارة.

بناءً عليه يشترط العرفانيون في عملية الإسقاط أن تكون محكمة بمبدأ الثبات وبقيد الغلبة للمجال الهدف والشرط في قيام التناسب الحفاظ على الأبعاد الطوبولوجية في المجال المصدر، وهي الأبعاد الكبرى الأساسية التي يبنى عليها ذلك المجال، وتكون بنيتها الخطاطية "²¹ بمعنى لا بد أن يكون هناك تناسب بين الأبعاد الطوبولوجية للمجال المصدر ونظيرتها في المجال الهدف ونعني بالأبعاد الطوبولوجية: الأنشطة المادية أو الخصائص المكانية والفيزيائية للأشياء: التحرك، الرؤية، التمدد، الالتواء، الانحناء، الأحجام والقياسات فهي تحافظ على خواصها الأصلية مهما حاول الذهن تصورها أو تشويهها، وهذا قد ينسحب على بعض الاستعارات المبسطة فقط، ولا يمكن أن نعمم مبدأ الإسقاط على كافة الاستعارات.

ولكن مفهوم الإسقاط على الرغم من كونه يمثل جوهر تحليل الاستعارة وتفكيكها وفهمها إلا أنه لم يسلم من النقد فقد لاقت فكرة الإسقاط انتقادات بتاء من قبل بعض الباحثين مثل Merella Connena لأق الأمر يلتبس مع بعض الاستعارات المعقدة، بحيث يصعب تمييز المجالين والعلاقة بينهما، وتقترح الباحثة نظرية الإدماج التصوري* كما صاغها (فوكوني وتورنر) وسيلة لتجاوز العقبات التي يفرضها إسقاط كليّ لمجال على آخر²²، وعليه ففكرة الإسقاط تبدو غير

دقيقة في فهم العلاقة بين طرفي الاستعارة وغير كافية، واقترح الباحثة الاسقاطات الفضائية المتنقلة قد تكون صائبة إلى حد ما، إلى جانب أفكار أخرى تكشف لنا حقيقة هذه العلاقة.

ج- مبدأ المقاربة الطرازية:

تعدّ المقاربة الطرازية من الأسس التي يُعَوَّل عليها في تحليل الاستعارة وفهمها، وتقوم على انتقاء البشر في مقولاتهم اليومية لمجموعة من الأشياء أو الألفاظ بطريقة ذهنية لا واعية، تكون هي النموذج في هذه المجموعة التي تربط بينها مجموعة من التشابهات بسبب خلفيات ثقافية واجتماعية وعرفه كلاير" (هو المثال الذي يحمل السمات البارزة للمقولة) فالعصفور يُعبّر عن جنس الطيور أكثر ممّا يعبّر عنه النعام" ²³ وأكثر ممّا يعبّر عنه العقاب أو النسر، وذلك راجع إلى المكانة التي يحظى بها العصفور في ثقافتنا، ولو كان العقاب أو النسر يحظيان بنفس المكانة لاعتبرا طرازاً لمجموعة الطيور.

تلعّب **المقولة*** الطراز دور المنظم لمعارفنا داخل الذهن، وهي عملية اقتصادية بالدرجة الأولى، تحمل سمة التمثيل والأفضلية لشيء معين من بين جملة من التشابهات" يمكن أن نعتبر نظرية الطراز قائمة على مبدأين متلازمين: مبدأ الإدراك الحسي (لأنّ الأطرزة تدرك بالحواس) من ناحية، ومبدأ الاقتصاد من ناحية أخرى لأنّ المقولة تزودنا بأكثر ما يمكن من المعلومات بأقل جهد ذهني ممكن" ²⁴.

وهو إلى ذلك (الطراز) الشرط الأول لنشأة الاستعارة المستوى القاعدي (Basic level) فالأسد على سبيل المثال لفظ ينتمي إلى المستوى، ويُشكّل طرازاً يُستخدم في توليد الصور من استعارة وتشبيه، وكذلك يمثل الورد لفظاً منتقياً إلى المستوى نفسه، ويوظف باعتباره طرازاً يسقط على كيان أو جزء من كيان هو الحد أو الوجنة ²⁵.

وقد أشار لايفوف إلى استعماله للفظ (طراز) "بنفس المعنى الذي استعملته روش Rosh في نظريتها المتعلقة بالمقولة البشرية 1977، فالتجارب التي أجرتها تشير إلى أنّ البشر لا يُمقِّلون الأشياء باعتبار المجموعات، ولكن باعتبار الطرازات والتشابهات الأسرية" ²⁶ وشرح نظريته هذه في كتابه (النساء والنار والأشياء الخطرة) وهي لا تتخلّى عن فكرة الإسقاط التي ذكرناها سابقاً، والتي تتم بين مجالين، فضلاً عن ذلك ليست مغلقة بل تتطور بتطور الحياة العصرية، وما تفرضه من تصورات جديدة.

كذلك عاج لايفوف وجونسون قضية الصدق والكذب في معرض حديثه عن الاستعارة في قوله: "فهم الصدق من خلال الإسقاط الاستعاري لا يختلف من حيث الجوهر عن فهمه من خلال الإسقاط غير الاستعاري" ²⁷ طالما أنّنا نسعى لفهم شيء مجرّد نتصوره في تجربتنا من خلال شيء فيزيائي مائل أمامنا تدركه حواسنا، لا يحتاج للبرهنة على وجوده فهو مقولة صادقة، وهذا رد على من يزعمون أنّ الاستعارة محض تشبيهات اعتباطية وأوهام لا تتناسب مع الحقيقة كما " أنّ مقولة الصدق نسبية حسب هذين الباحثين لا وجود لصدق موضوعي مطلق تماماً" ²⁸ ذلك أنّ من طبيعة اللغة البشرية والأخص اللغة العربية- أنّ طائفة كبيرة من مفرداتها جارية على المجاز على لا الحقيقة، وقد أشار إلى ذلك بن جني من قبل.

د- تصنيفات الاستعارة المنظور العرفاني:

تخضع الاستعارة لعدّة تصنيفات منها تصنيفات حسب طبيعة النسق التصوري: استعارات اتجاهية (فضائية)، استعارات أنطولوجية، واستعارات بنيوية. وتصنيفات حسب مجال الاستعمال: استعارات وضعية قاعدية، استعارات

شعرية جديدة، وحسبنا أن نقف عند أشهر أنواع الاستعارات ألا وهي الاستعارة الفضائية بالأمثلة والشرح وذلك لكونها الأوسع استعمالاً في حياتنا اليومية:

الاستعارة الفضائية (الاتجاهية) :

لطالما تصور الإنسان في ذهنه أن الحياة التي يعيشها هي عبار عن مسار له بداية ونهاية ومحطات توقف وأزمات وصعود وهبوط وهذا بدوره ينطبع في التجربة الذاتية للإنسان، وهذا ما يُسمى **بالتفضية*** فتراه ماثلاً في العبارات الاستعارية التي يستعملها في حياته اليومية حتى دون أن يشعر بذلك، " فالمسار الاستعاري حاضر بقوة في تصوراتنا التي نحيا بها، لكون نسقنا التصوري، في جزء كبير منه، ذو طبيعة استعارية، حيث إنّ كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكياتنا... إلخ، ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة، وتشكل اللغة إحدى الطرق الموصلة إلى اكتسابها، وبما أنّ التواصل مؤسس على النسق التصوري نفسه الذي نستعمله في تفكيرنا وفي أنشطتنا، فإنّ اللغة تُعدّ مصدراً مهماً للبرهنة على الكيفية التي يشتغل بها هذا النسق " ²⁹.

ومن أشهر الأمثلة التي يستدل بها العرفانيون في مجال الاستعارة الفضائية نجد ما يلي : مسارات استعارية تملك **توجّهاً نحو الأعلى:**

- إتي في قمة السعادة.
- إته في قمة العافية.
- إتي في قمة السلم الاجتماعي.
- إته في قمة المجد.

مسارات استعارية تملك توجّهاً نحو الأسفل :

- سقطت معنوياتي.
- إته في الحضيض هذه الأيام.
- سقط فيما لا يُحمد عقباه.
- إته في أسفل الدرك...

ولم ترسم هذه الاتجاهات بطريقة اعتباطية في أذهاننا أو يستعملها المتكلم لغرض التنيق اللفظي فحسب بل تنبع من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه وكونها تشتغل بهذا الشكل الذي تشتغل به في محيطنا الفيزيائي ³⁰، وعليه تلعب التجربة الفيزيائية والثقافية دوراً مهماً في فهم هذا النوع من الاستعارة وتحديد، كون أنّ الثقافة تختلف من مجتمع لآخر ، قد لا يفهم أو يتصور في مجتمع آخر على أنّ للسعادة قمة ووسط وحضيض، وأن المستقبل يوجد أمامنا في بعض الثقافات ووراءنا في ثقافات أخرى " فمن الصعب التفريق داخل استعارة معينة، بين الأساس الفيزيائي والأساس الثقافي، إذ إنّ انتقاء أساس فيزيائي ما من بين أسس فيزيائية أخرى مرتبط بالانسجام الثقافي " ³¹.

نخلص إلى أنّ الاستعارات الفضائية (الاتجاهية) عبارة عن حقيقة مثبتة في نسقنا التصوري، وإن لم نعطيها حقها بالدراسة والتحليل على نحو شامل، وما يجعلنا لا ننتبه إليها هي الطريقة التي تعلّمنا بها إدراك العالم الذي نعيش فيه. كما نخلص إلى أنّ الاستعارة في جوهرها هي جزء من البنية التصورية للإنسان وليست ظاهرة لغوية بالأساس.

2- الاشتراك الدلالي:

لقد تمّ إثبات أن النظريات اللسانية التقليدية السابقة للتوجه العرفاني قد تعرّضت عليها إعطاء تفسيرات مقنعة لبعض الظواهر اللغوية منها الدلالة، لذلك كان التوجه العرفاني ينحو نحو سدّ هذه الثغرة، ويتّسع نحو هذا المسلك ألا وهو الاشتغال على الدلالة، فقد حظيت بحضور لافت في الفكر اللساني العرفاني، ولم يكن هدف هذا الأخير البحث عن مكانة في تاريخ الدراسات اللغوية، بل كان هدفه تقديم نظرية لغوية ذات كفاءة في فهم وتفسير اشتغال اللغة، ومن هذا المنطلق اتّسعت مباحث الدلالة عند العرفانيين، وجاءت أكثر واقعية في التحليل وعمقاً في الطرح. وعليه "يجمع الباحثون في اللسانيات المعرفية على صعوبة البحث في الدلالة من وجهة نظر عرفانية، وأتت بحث محفوف بالمخاطر على اعتبار أنّ الدلالة تصوّراً ذهنياً مفهوماً نفسياً يصعب تمثله واقعاً، أو يمكن إخضاعه للتجربة أو الملاحظة، ولكن هذا لا يمنع من محاولات السعي في البحث فيه انطلاقاً من الأساس التصوري، وفي تمثّل المعنى ودراسته وتحليله" ³².

ويطلق لانغاكير (دلالة) على كل مادة تصورية تمثّل مفهوماً ممكناً، فالدلالة عنده هي التصور في معناه الواسع، وموضوع علم الدلالة البحث في الأبنية التصورية لانتظامها، وإذا كانت الأبنية التصورية كامنة في المعالجة العرفانية ومادة لها كانت الغاية القصوى لعلم الدلالة تحديد مختلف الأنماط التي تكون الوقائع العرفانية من حيث كانت الواحدة منها تجربة ذهنية ³³.

تبين لنا مما سبق أن معالجة العرفانيون لموضوع علم الدلالة انطلاقاً من كونها تصوراً ذهنياً وتجربة ذاتية قبل أن تكون أصوات، وعليه عكف هذا الأخير على البحث في العلاقات التي تربط بين هذه التمثيلات الصوتية والتصورات الذهنية مثلاً ما مربنا مع الاستعارة.

يعدّ موضوع الاشتراك الدلالي من أخصب المجالات التي تناولتها اللسانيات العرفانية فيما يخص علم الدلالة فقد أبانت فيه عن كفاءة المدخل التصوري في اكتساب الأشياء المحيطة بنا لمعانيها، لطالما شدّ انتباهنا وانتباه اللسانيين عموماً كيف يكتسب اللفظ الواحد لمعاني متعددة في السياق اللغوي، فقد أدرك بريال "أنّ المشترك الدلالي من وجهة الزمانية ينشأ من اكتساب المعاني الجديدة أو القيم التي تكتسبها الكلمات في الاستعمال (عبر التوسّع والتقييد والاستعارة) لا تلغى تلقائياً المعاني القديمة... في الحقيقة لا وجود لمشارك دلالي آني أو في الاستعمال اللغوي (بل هو شيء مصطنع يضعه مصنّفو المعاني) ففي سياق الخطاب يكون للكلمة معنى واحد (باستثناء الفكاهات والتورية والتلاعب بالكلمات)، إنّ أهم عامل يولّد تعدّد المعاني زمانياً ويساعدنا في اختزال هذا التعدد هو سياق الخطاب" ³⁴.

ولسنا بحاجة في هذا المبحث إلى أمثلة كثيرة للبرهنة على وجود ظاهرة التعدد الدلالي أو المشترك الدلالي لوحدة لغوية معيّنة، بما أنّه سمة بارزة في النسق اللغوي عموماً، ولا يقتصر على معاني الكلمات فقط كقولنا: ضرب زيدٌ عمراً، ضرب زيدٌ في الأرض، ضرب عمرو بحظٍّ وافرٍ في العلم... بل تنسج لتشمل مستوى البنى الصرفية والمعجمية والتركيبية، وهذا يكشف عن الصلة العميقة الرابطة بين مختلف الأنظمة اللغوية، وهذا يدخل في إطار ما يُسمّى مبدأ التعميم الذي يُميّز مشروع اللسانيات العرفانية.

فقد وضح لنا بريال معنى بسيط أنه لا يوجد تطابق كلي بين الأبنية في الحقيقة من حيث معانيها فكل مفردة في اللغة تستقل بمعنى معين لا تشاركه فيها لفظة أخرى، وهو إن كان موجود فمردّه إلى واضعي المعامح لتقريب الفهم على الدارسين، والخطاب هو من يؤكد هذا حسب قول بريال، ومن جهة أخرى وإن كان موجود ينشأ من اختلاف تصوراتنا الذهنية للأشياء، فمن الثابت أن البشر ليسوا على مستوى واحد من الفهم والاستيعاب، وبالتالي تنشأ هذه الاختلافات التي تنعكس على اكتساب المعاني ثم الألفاظ.

ويواصل بريال في شرح هذه المقاربة أي العوامل التي تولّد لنا تعدد المعاني في قوله "فجدلية المواجهة بين الآنية والزمانية وبين المعنى والفهم تحدث التغيرات التراكمية في معنى الكلمات، يفهم السامعون كلمة ما في سياق معين بطريقة مختلفة قليلاً، ثم يستخدمون تلك الكلمة بطريقة فهمها الجديد في سياق آخر، يولد بدوره فهماً مختلفاً، وهلمّ جزأً وعلى المدى الطويل، يمكن أن تؤدي هذه الاختلافات الطفيفة في الاستخدام وفي الاستيعاب الدلالي إلى تغييرات كبرى"³⁵. ويمكن أن نتمثل هذه المقاربة في الأمثلة التي ذكرناها في باب الاستعارة آثفا أو الكناية حيث تتولّد لنا تغييرات أشد فجائية في المعنى عبارة عن دلالات متعددة لوحدة مشتركة" تكون شبكة ترابط عناصرها بتوسط أنواع متعدّدة من العلاقات، وهذا التعدّد في التناول التصوري عائد إلى معنى خطاطي - على غاية في التجريد والاطلاق- يمثل المنطلق في تبلور مختلف الخطاطات وفي تحقّقها "³⁶.

وعليه فهذه الدلالات ليست منفصلة عن بعضها كما أنّها ليست متطابقة، ولكنها متقاربة ويصف لنا الأزهر الزناد طريقة تشكيلها فيما يعرف بالطراز أو الخطاطة " وتمثل شبكة الدلالات المعجمية بعناصرها وعلاقاتها كلّاً متكاملًا، ولكن المكونات فيه متفاوتة من حيث البروز والإفادة العرفية، فهي كل شبكة يترشح معنى لشتغل موقع المقولة الطراز، ومن هذا الطراز تتفرّع المعاني الأخرى المنتمية إلى الشبكة تفرّعاً شعاعياً كما يذهب إلى ذلك لايكوف (1987) فيكون في ضوء ذلك معنى / قطعة من المعدن الكريم دائرية الشكل تجعل في الإصبع / طرازاً في شبكة (Ring) "³⁷. يتحصل لدينا أن نظرية المقولة الطراز أو الخطاطة من الآليات التي فسر بها العرفانيون توليد الدلالة، وقد كنا شرحنا معنى الطراز وكيفية توليده للدلالة بالأمثلة في باب المقاربة الطرازية يمكن الرجوع إليها.

وليست الاستعارة أو الكناية وحدها هي التي تقدّم لنا تغييرات في المعنى للفظ الواحد بل هناك تغييرات في المعنى متأصلة اجتماعياً أكثر ممّا هي متأصلة في الشّعور، كما هي الحال عندما تأتي الكلمة (عملية) لتعني شيئاً مختلفاً باختلاف السياق الاجتماعي الذي تُستخدم فيه (يستعملها الرياضي، والجنرال، الجراح، وهكذا) فتحليل تعدّد المعاني استناداً إلى متطلّبات المتكلمين والسامعين الاجتماعية والشعرية والإدراكية، كان أمراً مركزياً في تحليلات بريال الدلالية³⁸.

لقد كان بريال منبهراً بما يحصل عند حديث بعضنا إلى بعض، حيث لا يربكنا تعدّد المعاني الذي يمكن أن يكون لكلمة من الكلمات، ممّا سيرد في قواميس الاستخدام، كما أنّنا لا نزرع من تطور المعنى الأصلي وتعرّجاته التي تتعاقبها المعامح التاريخية... إته تصنيف اجتماعي (مختصر وغير سيّاق) في حين أنّ تصنيف المعاني في رأس المتكلم أو المستمع هو في كلّ حالة على حدى تصنيف فردي (إدراكي ملموس وسيّاق)...لقد فسرنا بريال (أي ضرب من المعرفة نصف الواعية لدى المستمعين التي لا تستعمل إلّا في السياقات الملموسة)³⁹.

يظهر التطور الحاصل في مفهوم الدلالة عند العرفانيين في جملة من المفاهيم والعناصر الجديدة التي لم تكن مألوفة من قبل في البحث اللساني، وأبرز هذه العناصر بل مقومات هذه العناصر هو مفهوم الصورة الذهنية، التي هي أساس الأبنية اللفظية بمختلف مستوياتها، مستبعدة أن يكون النحو أو التركيب أساس علم اللغة، لتصرف بذلك توجهها نحو قوانين اشتغال العمليات الذهنية، كما تجاوزت أيضاً المعنى المعجمي والمعاني المجردة التي تواضع عليها بطريقة صورية وباستقراء الاستعمال، ليصبح بذلك المعنى في نظرهم عملية فكرية محضة، وبالتالي يمكن القول أن الدلالة تخلصت عند العرفانيين من التصور الضيق المتحقق فيما هو لغوي فحسب، فخرجت إلى مجال أرحب وأوسع يشمل العناصر غير اللغوية.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية لتوصلنا إلى نتائج أهمها:

- إن مجال بحث الاستعارة مبحث ثري ومتجدد وواسع في مجال اللسانيات العرفانية، تشعبت مسالك البحث فيه، وما زال من خلاله يكشف لنا الدرس اللساني العرفاني عن خبايا اشتغال الفكر عند الإنسان .
- قامت النظرية التصورية بالبرهنة على امتلاك الاستعارات لنسق خفي يعين في إدراك العالم، وفهم وقائعه المتنوعة، ويساعد في إنجاز العمليات الذهنية للعقل البشري، وينسج البنيات الاستدلالية للتفكير الإنساني.
- تعدّ عملية الإسقاط المحكومة بإسقاط المجال المصدر على المجال الهدف، أي غير فيزيائي على مجال فيزيائي هي عماد النظرية التصورية، وذلك بتوسط علاقات الإسقاط المفهومي .
- تعدّ مقولة الطراز الشرط الأول لنشأة الاستعارة في مستواها القاعدي، وهو إلى ذلك الشرط الأول الذي يحمل السمات البارزة للمقولة.
- قضية الصدق والكذب أو المجاز والحقيقة نجد لها آثار في تراثنا اللغوي منذ بن جني في القرن الرابع هجري، ونكتشف ذلك في أفعالنا اليومية بالتأمل .
- إن ما يُسمى بالاشتراك الدلالي والذي ينشأ عن طريق الاستعارة والتوسع، في الحقيقة لا وجود له آتياً أو في الاستعمال حسب ميشال بريال، وإثما هو شيء مصطنع وضعه مصنفو المعاجم .
- التأكيد على أن الاستعارة ليست خاصية من خواص الأدب يسعى فيها المخاطب إلى مقارنة بين طرفي التشبيه باستعراض إمكاناته اللغوية فحسب، بل هي خلاف ذلك ظاهرة متجذرة في أذهاننا وتجاربنا الحياتية والثقافية.

هوامش:

¹ - رينادا بوبوفا ويوسف ستييرنين، 2012، اللسانيات الإدراكية، تر: تحسين رزاق عبد العزيز، ط1، بغداد، العراق، بيت الحكمة، ص13.

² - صالح بن رمضان، 1432هـ، النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي، ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، ص81.

³ - يُنظر: بريجيت نرليش وديفيد كلارك، 2017، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، تر: حافظ اسماعيل علوي، مجلة أنساق، جامعة قطر، مج1، ع1، ص269.

- 4 - محي الدين محاسب، 2017، الإدراكيّات أبعاد إستيمولوجية وجهات تطبيقية، ط1، عمان، الأردن، كنوز المعرفة، ص56.
- 5 - يُنظر: علي القاسمي، 2019، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط2، بيروت، مكتبة لبنان، ص230-236.
- 6 - غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، جامعة طيبة كلية الآداب، يُنبع المملكة العربية السعودية، ص03. بحث غير منشور.
- 7 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 8 - بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ص278.
- 9 - جورج لايكوف ومارك جونسون، 1996، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد محفة، ط1، المغرب، دار طوبقال، ص81.
- 10 - الأزهر الزّناد، 2009، نظريّات لسانية عرفنية، ط1، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص143.
- 11 - ينظر: بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ص277.
- * لم يمتدي المؤلف إلى المقارن العربي لهذا المصطلح فأبقاه على أصله، ويبدو المقابل العربي الأقرب هو مصطلح مجال الصورة أو الحقل التصوري.
- 12 - المرجع نفسه، ص278.
- 13 - ينظر: الأزهر الزّناد، نظريات لسانية عرفنية، ص142.
- 14 - المرجع نفسه، ص142.
- 15 - عثمان بن جتي، 2006، الخصائص، ج3، تخ: محمد علي النجار، دط، القاهرة، دار الكتب المصرية، ص247.
- 16 - عبد العالي العامري، 2016، التصور الاستعاري لبنية المسار في اللغة العربية، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ع3، ص127.
- 17 - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 18 - نفسه، ص139.
- 19 - نفسه، ص140.
- 20 - الأزهر الزّناد، نظريات لسانية عرفنية، ص144.
- * المزج ملكة لا واعية بالأساس كسائر الملكات الذهنية (القياس مثلاً).
- 21 - المرجع نفسه، ص146.
- 22 - المنجي القفاط، 2012، الاستعارة في المنظورين التداولي والعرفاني، حويلات الجامعة التونسية، ع57، ص317.
- 23 - يُنظر: المرجع نفسه، ص323.
- * تعرّف روش المَقولة Catégorie بقولها: " تعني المقولة وجود عدد من الأشياء تكون متماثلة Equivalente، وتكون المقولات عادة موسومة بأسماء مثل: كلب، حيوان، وتمثّل المَقولة في أن نضع في خانة واحدة أشياء تجمع بينها روابط معيّنة، إنّ المقولة نشاط ذهني يكون في معظم الأحيان عن غير وعي متّ، فالإنسان يكتسب المعرفة وينظّمها بواسطة المقولة، ويفهم العالم والتاس والأفكار بواسطتها أيضاً ، وهو كلّما تراءى له شيء على هيئة شيءٍ آخر، عُدّ ذلك منه مقولة(ينظر: عبد الله صولة، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، ص371).
- 24 - عبد الله صولة، 2002، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، حويلات الجامعة التونسية، ع46، ص374.
- 25 - يُنظر: المرجع السابق، ص322.
- 26 - لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص89.
- 27 - المرجع نفسه، ص171.
- 28 - نفسه، ص181.

- * التفضية مشتقة صرفياً من فضاء ومعناها أن يرى تصور فضائي على شيء ليس فضائي، فالتسعادة ليست فضاءاً فيزيائياً، ولكننا نعرف أنّ للسعادة قيمة مثل الجبل وهو فضاء، وذلك لكونها خضعت للتفضية (ينظر : الاستعارات التي نخيا بها ، ص33).
- ²⁹- عبد العالي العامري، التصور الاستعاري لبنية المسار في اللغة العربية، ص131.
- ³⁰- المرجع نفسه، ص129.
- ³¹- نفسه، ص135.
- ³²- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص102.
- ³³- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ³⁴- بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ص275.
- ³⁵- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ³⁶- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص102.
- ³⁷- المرجع نفسه، ص103.
- ³⁸- بريجيت نرليش وديفيد كلارك، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ص275.
- ³⁹- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- الأزهر الزناد، 2010، نظريات لسانية عرفانية، ط1، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- 2- جورج لاكوف ومارك جونسون، 1996، الاستعارات التي نخيا بها، تر: عبد المجيد محفة، ط1، المغرب، دار طوبقال.
- 3- رينادا بوبوفا ويوسف سترينين، 2012، اللسانيات الإدراكية، تر: تحسين رزاق عبد العزيز، ط1، بغداد، العراق، بيت الحكمة.
- 4- عثمان بن جني، 2006، الخصائص، ج3، تح: محمد علي النجار، دط، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- 5- علي القاسمي، 2019، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط2، بيروت، مكتبة لبنان.
- 6- محي الدين محسب، 2017، الإدراكات أبعاد إستيمولوجية وجهات تطبيقية، ط1، عمان، الأردن، كنوز المعرفة.

المجلات:

- 1- بريجيت نرليش وديفيد كلارك، 2017، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، تر: حافظ اسماعيل علوي، مجلة أنساق، جامعة قطر، مج1، ع1، ص269-289.
- 2- عبد العالي العامري، 2016، التصور الاستعاري لبنية المسار في اللغة العربية، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ع3، ص127-151.
- 3- عبد الله صولة، 2002، المقالة في نظرية الطراز الأصلية، حوليات الجامعة التونسية، ع46، ص369-386.
- 4- المنجي القلقاط، 2012، الاستعارة في المنظورين التداولي والعرفاني، حوليات الجامعة التونسية، ع57، ص311-324.

المداخلات والمقتنيات غير المنشورة:

- 1- صالح بن رمضان، 1432هـ، النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي، ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
- 2- غسان إبراهيم الشمري، عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، جامعة طيبة كلية الآداب، يُنعم المملكة العربية السعودية